



## "سُورَةُ الْفَاتِحَةِ" أَسْمَاؤها وَمَقاصِدُها وَفَضَائِلُها وَخَواصُّها: دراسةٌ حَديثِيَّةٌ تحليلِيَّةٌ

### The Chapter of *Fatiha*; Its Names, Objectives, Virtues and Features: Analytical Study of the Relevant *Hadith* Literature

Dr. Syed Abdul Majid Ghouri\*

#### Abstract

The Chapter of *Fatiha* is conceived as one of the paramount chapters of the Holy Qur'an; rather, it is unprecedented one in the sense that not a similar chapter has been revealed in any of revealed Books including the Qur'an itself. Also, as many prophetic traditions have been narrated with regard to its virtues as not narrated concerning any other chapter; the objectives of this chapter have extensively been discussed more than other chapter; and this chapter is characterized by having many names more than all other chapters. Moreover, this chapter, despite of being conciseness, comprises of three types of *Tawhid* (Oneness of God); namely, Oneness in terms of Lordship, Oneness in terms of Divinity, and Oneness in terms of Names and Attributes. Similarly, this chapter is characterized with many other features: such as the role of this chapter in attracting benefits and removing harms, healing of deceased, (getting divine) guidance, and fulfilling necessities. In addition to this, the Qur'an begins with this chapter. It is stated that it is one of the basic elements of the prayer without which prayer does not stand valid. It, by all means, indicates to the sublime nature, great features and magnificent virtues that this chapter holds. This work analyses the prophetic traditions narrated concerning this chapter and focuses over its objectives, names, virtues and characteristics in the light of authentic prophetic traditions. Meanwhile, the researcher adopts hybrid methodology: namely inductive one and critical one. On the one hand, critical method is adopted for searching and gathering all relevant traditions that discuss in one way or another this chapter; and, on the other hand, inductive method is adopted for analyzing the relevant traditions and drawing significant conclusions therefrom. At the end, a conclusion is added that contains several important remarks which have been drawn while this study.

**Keywords:** *The Chapter of Fatiha, Analytical Study, Hadith, Names, Objectives, Virtues.*

#### الملخص:

تُعَدُّ "سُورَةُ الْفَاتِحَةِ" من أعظم سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ بل لم يُنزلْ مثلُها في الكتبِ السَّمَاوِيَّةِ وحتى في الْقُرْآنِ نَفْسِهِ، فقد وَرَدَ في فضائلِ هذه السُّورَةِ الكثيرُ من الأحاديثِ النبويةِ دُونَ غيرها، وَذُكِرَ في مَقاصِدِ هذه السُّورَةِ ما لم يُذكَرْ مثلُها في سِوَاهَا، وَتَفَرَّدَتْ هذه السُّورَةُ عن غيرها بتسمياتٍ كثيرة؛ كما اشتملتِ هذه السُّورَةُ - مع قِصَرِها - على أنواعِ التوحيدِ الثلاثة: توحيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وتوحيدِ الأُلُوهِيَّةِ وتوحيدِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَذَلِكَ تَفَرَّدَتْ هذه السُّورَةُ بِخَواصِّ كثيرةٍ تُدَلُّ على تأثيرِها في جلبِ المنافعِ وَرَفْعِ الْمَصَارِّ وَشِفَاءِ الْمَرِيضِ أو هدايته أو قضاءِ الحوائجِ، وإضافةً إلى ذلك كُلِّهِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ افْتُتِحَ بِهذه السُّورَةِ، وَلا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا. وَكُلُّ هَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يُدَلُّ على عَظِيمِ شأنِ هذه السُّورَةِ وَجَلِيلِ قَدْرِها وَكَبِيرِ فَضْلِها وَجَسِيمِ ثَوَابِها. وَهَذَا الْبَحْثُ يَتَنَاوَلُ دراسةً حَديثِيَّةً لِهذه السُّورَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَيُرَكِّزُ على تعريفِ أَسْمَائِها وَبَيانِ مَقاصِدِها وَفَضَائِلِها

\* Assistant Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), Malaysia. Email: samghouri@usim.edu.my

وخواصّها في ضوء أصحّ ما ورد في كلّ ذلك في السُّنَّة النبوية. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، أمّا المنهج الاستقرائي فقد اتّبعه لجمع وتتبُّع الأحاديث الواردة في أسماء هذه السُّورَة وفضائلها، وأمّا المنهج التحليلي فقد اتّبعه في تحليل نصوص تلك الأحاديث والاستنباط منها، وختَمَ البحث بذكر عددٍ من النتائج المهمّة التي استخلصها من هذه الدراسة.

**الكلمات الافتتاحية:** سورة الفاتحة، دراسة حديثة تحليلية، أسماء، مقاصد، فضائل، خواص.

### المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، أمّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم هو الكتاب الخالد الذي تكفّل الله - سبحانه وتعالى - بحفظه وحفظ سنّة نبيّه المصطفى - عليه الصلاة والسلام - فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، وقيل في تفسير "الذِّكْر" في هذه الآية الكريمة أنّ المراد به: القرآن والسُّنَّة، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44]، فالسُّنَّة النبوية من هذا المنطلق شارحة للقرآن الكريم ومفسّرة لها لكونها توضّح مبهمه، وتخصّص عامه، وتقيد مُطلقه، وتفصّل مجمله؛ ولأجل هذه المكانة الرفيعة والأهمية العظيمة فقد سمّيت السُّنَّة بالمصدر الثاني لتشريع الإسلام، وأولاًها الأئمّة اهتمامهم بها روايةً ودرايةً، وبذلوا في خدمتها جهوداً جبّارةً من شتى جوانبها، والتي تتمثّل في شكل أنواع عديدة من كتب الرواية مثل: الصحاح والجوامع والسُّنن والموطّات والمسانيد والمصنّفات والمعاجم، ثم الشُّروحات الصّحمة لها، ثم الموسوعات في تراجم رواتها.

ومن جوانب خدمتهم للسُّنَّة النبوية تلك، جانبٌ مهمٌّ جدّاً، وهو جمعهم لكلّ ما ورد من الأحاديث والآثار في فضائل سُور القرآن وآياته، ثم إفرادها بالتأليف، فظهر لهم في ذلك العديد من الكتب المفيدة قديماً وحديثاً، إلا أنّها شملت الصحيح والضعيف والموضوع؛ فدعت الحاجة إلى تتبُّع وجمع أصحّ ما ورد من الأحاديث في أسماء سُور القرآن وفضائلها، فاخترت "سُورَة الفاتحة" للدراسة عنها لعظم شأنها، وجليل قدرها، وكبير فضلها من بين تلك السُّور.

وورّعت محتويات هذا البحث في خمسة مباحث، تحدّثت في أوّلها عن سبب نُزول هذه السُّورَة ومكانه وعدد آياتها، وذكّرت في المبحث الثاني مقاصد هذه السُّورَة، وعرّفت في المبحث الثالث ما ثبت من أسمائها عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم بالأحاديث الصحيحة، وذكّرت في المبحث الرابع كلّ ما ورد في فضائل هذه السُّورَة من الأحاديث الصحيحة مع شرح موجزٍ لكلّ منها، وأمّا المبحث الخامس الأخير فذكّرت فيه خواصّ هذه السُّورَة.

أسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا الجهد المُقلّ في خدمة الوحيين الشريفيين في الإسلام، والمصدرين الأصليين للتشريع، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

**المبحث الأوّل: نبذة عن سبب نُزول "سُورَة الفاتحة" ومكانه وعدد آياتها:**

**المطلب الأوّل: سبب نُزولها:**

لم يُذكر لهذه السُّورَة سبب نُزول، وأكبر دليل على عدم سبب نُزول لها أنّ الحافظ جلال الدّين السُّيوطي (ت 911هـ) لم يُورد

شيئاً عنها في كتابه "أَبَابُ التَّنْقُولِ فِي أَسْبَابِ التُّرُودِ"؛ لأنه لا سبب لتُرُودِهَا، وإلَّا قد أوردته فيه.

### المطلب الثاني: مكانُ نُزُولِهَا:

قال معظمُ العلماء في "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ" إنها سورةٌ مَكِّيَّةٌ؛ وذلك لأنها نزلت قبل الهجرة في مَكَّة، كما يُدُلُّ على ذلك قولُ الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87]، و"سُورَةُ الْحَجْرِ" مَكِّيَّةٌ بإجماع، فبناءً على ذلك؛ تُعتبر هذه السُّورَةُ مَكِّيَّةً<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: عددُ آيَاتِهَا:

لقد أجمع العلماء على أن آيات "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ" سبعة؛ وذلك لُورُودِ النَّصِّ بِذَلِكَ في الكتاب والسُّنَّة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87]، وعن أبي سعيد بن المُعلَّى - رضي الله عنه - أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟» - قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيْتَهُ»<sup>2</sup>؛ فَتَبَّتْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ "سُورَةَ الْفَاتِحَةِ" سبعُ آيَاتٍ<sup>3</sup>.

### المبحث الثاني: أسماءُ "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ" وَوُجُوهُ التَّسْمِيَةِ بِهَا:

#### المطلب الأول: تعريفُ "السُّورَةِ" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "السُّورَةُ" جمعُها: سُورٌ، ومعناها: الرَّفْعَةُ وَالْمُنْرِلَةُ وَالشَّرْفُ، وهي مأخوذةٌ من سُورَةِ الْبِنَاءِ، (وهي مَنْزِلَةٌ بعد مَنْزِلَةِ)، وبه سُمِّيَتْ "سُورَةُ الْقُرْآنِ" لإجلاله وَرَفَعَتَهُ<sup>4</sup>.

وفي الاصطلاح: ذَكَرَ بعضُ العلماء في المعنى الاصطلاحي للسُّورَةِ: أنها طائفةٌ من آيات القرآن جُمِعَتْ وَضُمَّ بعضُها إلى بعضٍ حتى بلغت في الطُّوْلِ المقدارَ الذي أَرَادَهُ اللهُ - سبحانه وتعالى - بها<sup>5</sup>.

#### المطلب الثاني: أسماءُ "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ" وَوُجُوهُ التَّسْمِيَةِ بِهَا:

لهذه السُّورَةُ أسماءٌ كثيرةٌ، وكثُرَتْما تَدُلُّ على شرفِ المُسَمَّى، وقد ذَكَرَهَا الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ في كتابه "الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ" خمسَ وعشرين اسماً. ومن هذه الأسماءِ ما ثَبَّتَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي تُسَمَّى "أَسْمَاءَ تَوْقِيفِيَّةً"، ومنها البعضُ من وَضَعَهُ بعضُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رضي الله عنهم، أو من استنباط بعض العلماء والمفسرين رحمهم الله تعالى؛ وهي تُسَمَّى: "أَسْمَاءَ اجْتِهَادِيَّةً".

وإليكم تعريفُ أسماءِ هذه السُّورَةِ من التَّوْقِيفِيَّةِ والاجْتِهَادِيَّةِ مع بيانِ وُجُوهِ التَّسْمِيَةِ لها.

#### الاسم الأول: "فَاتِحَةُ الْكِتَابِ":

"الْفَاتِحَةُ" جمعُها: "فَوَاتِحٌ"، وهذه اللفظة مشتقةٌ من الفَتْحِ، وهو نَقِيضُ الإِغْلَاقِ، وهي تُطْلَقُ على كلِّ شيءٍ: أَوَّلُهُ وَمَبْتَدِئُهُ<sup>6</sup>.

و"الْفَاتِحَةُ" اسمٌ على وزن "فاعلةٍ"، تُطْلَقُ على أَوَّلِ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ تَدْرِيجٌ<sup>7</sup>.

ويعُدُّ هذا الاسمُ أَشْهَرَ أَسْمَاءِ هَذِهِ السُّورَةِ، وقد سُمِّيَتْ به في كثيرٍ من مصاحف الشَّرْقِ والغَرْبِ<sup>8</sup>.

وقد ثَبَّتَتْ هذه التَّسْمِيَةُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، منها: ما رواه عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»<sup>9</sup>.  
وَسُمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِهَذَا الْأَسْمِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْقُرْآنِ بِهَذَا التَّرْتِيبِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ، وَأَمَرَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -  
رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَنْ يَجْعَلَهَا أَوَّلَ مَا يَقْرَأُ فِي تِلَاوَتِهِ<sup>10</sup>.

الاسم الثاني والثالث: "أُمُّ الْكِتَابِ" و"أُمُّ الْقُرْآنِ":

يُرَادُ بِلَفْظَةِ "الْأُمِّ" الْأَصْلُ أَوْ الْعِمَادُ، وَ"أُمُّ كُلِّ شَيْءٍ"، يَعْنِي: أَصْلُهُ وَعِمَادُهُ<sup>11</sup>.

لَقَدْ ثَبَّتَتْ عَنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ تَسْمِيَةَ هَذِهِ السُّورَةِ بِهَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ: "أُمُّ الْكِتَابِ" وَ"أُمُّ الْقُرْآنِ"، مِنْهَا مَا رَوَاهُ عُبَادَةُ بْنُ  
الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ»<sup>12</sup>، وَمَا رَوَاهُ أَبُو  
هَرِيرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ  
الْمَثَانِي»<sup>13</sup>.

أَمَّا وَجْهُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ السُّورَةِ بِهَذَا الْأَسْمِ فَكَمَا تَقَدَّمَ أَنْ لَفْظَةَ "الْأُمِّ" تُطَلَّقُ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ وَمَنْشَأُهُ وَبَدَائِيَّتِهِ. وَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ  
هِيَ أَوَّلُ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ، فَتَكُونُ أُمُّ الْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ تَشْبِيهًا بِالْأُمِّ الَّتِي هِيَ مَنْشَأُ الْوَلَدِ لِمَشَابَهَتِهَا بِالْمَنْشَأِ مِنْ حَيْثُ ابْتِدَاءُ الظُّهُورِ  
وَالْوُجُودِ<sup>14</sup>.

الاسم الرابع: "السَّبْعُ الْمَثَانِي":

"الْمَثَانِي" جَمْعُ "مَثْنِي"، مِنْ "نَتْنَى فُلَانٌ الشَّيْءَ"؛ يَعْنِي: جَعَلَهُ اثْنَيْنِ، وَ"تَنَيْتُهُ"؛ أَي: جَعَلْتُهُ اثْنَيْنِ. وَالْمَثَانِي مِنَ الْقُرْآنِ: مَا تُثْنِي  
مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ<sup>15</sup>.

وَقَدْ ثَبَّتَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ - "السَّبْعُ الْمَثَانِي" - فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.

أَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي سُورَةِ الْحَجْرِ مُحَاطِبًا خَاتَمَ أَنْبِيَائِهِ وَأَفْضَلَ مُرْسَلِيهِ مُحَمَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:  
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87]، وَأَجْمَعَ مَعْظَمُ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ "السَّبْعِ الْمَثَانِي"  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ "سُورَةُ الْفَاتِحَةِ" نَفْسَهَا<sup>16</sup>.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي ثَبَّتَتْ عَنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ هِيَ "سُورَةُ الْفَاتِحَةِ" فَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُعَلَّى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ الَّذِي أُوتِيْتُهُ»<sup>17</sup>، وَمَا  
رَوَاهُ أَبُو هَرِيرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ،  
وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي»<sup>18</sup>.

وَفِي تَأْوِيلِ اسْمِ هَذِهِ السُّورَةِ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي لَا يُوجَدُ خِلَافٌ بَيْنَ الْقُرَّاءِ وَالْمَفْسِّرِينَ؛ وَذَلِكَ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى سَبْعِ آيَاتٍ. وَأَمَّا  
وَصْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتِهَا السَّبْعَ بِأَنَّهَا مَثَانٍ، يَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت 1394هـ): "وَقِيلَ: سُمِّيَتْ  
مَثَانٍ؛ لِأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ صَلَاةٍ، بِمَعْنَى أَنَّهَا تُقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ"<sup>19</sup>، فَتَكُونُ التَّنْبِيهُ بِمَعْنَى: التَّكْرِيرِ.

## الاسم الخامس: "الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ":

ثبتت تسمية هذه السُّورَةِ بهذا الاسم بعدة أحاديث، منها: ما رواه سعيد بن المُعلَى - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»<sup>20</sup>، وما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنه قال لأُمِّ الْقُرْآنِ: «هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ: الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»<sup>21</sup>. ومُيِّتٌ هذه السُّورَةُ بهذا الاسم لاشتمالها على المعاني الجليلة التي في القرآن<sup>22</sup>، مثل: التَّنَاءُ على الله - تبارك وتعالى - بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيءٍ منها إلاَّ بإعانتِهِ سبحانه وتعالى، وعلى الانتباه إليه في الهداية إلى الصِّراطِ المستقيم، وغير ذلك من المعاني السَّامية التي تضمَّنتها هذه السُّورَةُ.

## الاسم السادس: "سُورَةُ الْحَمْدِ":

"الْحَمْدُ" نقيضُ "الدَّم"، وكلمةُ "الْحَمْدِ" أعمُّ من كلمة "الشُّكْرِ"؛ لأنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ على صفاته الذاتية، وعلى عطائه، ولا تشكره على صفاته<sup>23</sup>.

وثبتت تسمية هذه السُّورَةِ بـ: "سورة الحمد" بما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنه قال: «إِذَا قَرَأْتُمْ ﴿الْحَمْدُ﴾؛ فَاقْرَأُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، وَ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَحَدُ آيَاتِهَا»<sup>24</sup>.

ومُيِّتٌ هذه السُّورَةُ بهذا الاسم لكَوْنِها استهلَّت بلفظ "الحمد"، وإن كانت هناك أربعة سُورٍ أيضاً قد افتتحت بلفظ "الحمد" (مثل: سُورَةُ الْأَنْعَامِ، وَالْكَهْفِ، وَسَبَأٌ، وَفَاطِرٌ)، ولكن أُطْلِقَ هذا الاسمُ بالغلبة على سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، فإذا قلنا: "سُورَةُ الْحَمْدِ" فلا يتبادر إلى الأذهان إلاَّ هذه السُّورَةُ<sup>25</sup>.

## الاسم السابع: "سُورَةُ الصَّلَاةِ":

ثبتت تسمية هذه السُّورَةِ بهذا الاسم في حديثٍ رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنه قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَسَمَّيْتُ الصَّلَاةَ بِنِيِّ وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ...»<sup>26</sup>.

والمراد بـ: "الصَّلَاةِ" في هذا الحديث: سُورَةُ الْفَاتِحَةِ، ذكره الإمام أبو زكريا يَحْيَى بن شَرَفِ النَّوَوِيِّ (ت676هـ) في شرحه لصحيح مسلم<sup>27</sup>.

ومُيِّتٌ هذه السُّورَةُ بهذا الاسم لوجوب قراءتها في كلِّ الصَّلَوَاتِ، وقيل في تعليل تسميتها لأنها تكون فاضلةً أو مُجَرَّبَةً بقراءتها فيها<sup>28</sup>.

هذه سبعة أسماءٍ توقيفية مشهورة لسُورَةِ الْفَاتِحَةِ، والتي قد ثبتت عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأحاديث صحيحة.

كما وردت لهذه السُّورَةِ بعضُ الأسماء من وضع الصَّحَّابَةِ أو التابعين رضي الله عنهم، أو من استنباط بعض العلماء والمفسرين المتقدمين رحمهم الله تعالى، وهي: "سُورَةُ الشِّقَاءِ" (أو "الشَّافِيَّة")، و"سُورَةُ الرَّقِيَّةِ"، و"سُورَةُ الْأَسَاسِ"، و"سُورَةُ الْوَافِيَّةِ"، و"سُورَةُ الْكَافِيَّةِ"، و"سُورَةُ الْكَنْزِ"، و"سُورَةُ التَّنَائِ"، و"سُورَةُ الْمُنَاجَاةِ"، و"سُورَةُ التَّفْوِيضِ"، و"سُورَةُ الدُّعَاءِ"، و"سُورَةُ التُّورِ"، و"سُورَةُ"

تعليم الْمَسْأَلَةِ"، و"سُورَةُ السُّؤَالِ"، لكن لم يَثْبُتْ كثيرٌ من هذه الأسماء عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما يَدُلُّ على أَنَّهَا أسماءٌ لهذه السُّورَةِ، إمَّا ذَكَرَهَا العلماء والمفسِّرون لَكُونِ "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ" تتضمَّن معانيها، فكانت تسميَّتُهم لها من اجتهادهم استنباطاً إمَّا اشتملت عليه السُّورَةُ من تلك المعاني.

### المبحث الثالث: مَقاصِدُ "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ" وخصائِصُها:

#### المطلب الأول: مَقاصِدُ السُّورَةِ:

#### ( أ ) تعريفُ "المَقاصِدِ" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "المَقاصِدُ" جمعُ "مَقْصِدٍ"، ومن معانيه: الغرضُ والهدفُ. وأصلُه يرجع إلى الفعل التَّلَاتِي: "قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْداً"، وقصدتُ الشيءَ؛ أي: طلبتُه بعينه<sup>29</sup>.

وفي الاصطلاح: قال العلماء في تعريف "المَقاصِدِ": "أَمَّا الغايات والأهداف والنتائج والمعاني التي أتت بها الشريعة وأثبتتها في الأحكام، ووضعتها لأجل تحقيقها لمصلحة العباد، لجلب المصالح ودرء المضارِّ والمفاسد عنهم<sup>30</sup>.

أَمَّا "مَقاصِدُ سُورِ الْقُرْآنِ" فهو علمٌ يرجع إلى تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآنِ كُلِّه، وهو التدبُّرُ والهدايةُ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]، فليس المقصودُ بالتدبُّرُ هو النظرُ فقط في عبارات القرآنِ وألفاظه دون النظرِ في مقاصده وأهدافه وأغراضه، قال الإمامُ إبراهيم بن موسى الشَّاطِبيّ (ت790هـ): "كلُّ عاقلٍ يعلم أن مقصود الخطاب ليس هو التفقُّه في العبارة، بل التفقُّه في المعبر عنه وما المرادُ به، هذا لا يَرْتَابُ فيه عاقلٌ"<sup>31</sup>.

#### ( ب ) مَقاصِدُ "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ":

اشتملت هذه السُّورَةُ على مَقاصِدٍ عَدَّةٍ، وقد تحدَّث عنها المفسِّرون في تفاسيرهم، ومُجمَلُها كالآتي:

1 ( حمدُ الله - تبارك وتعالى - وتمجيده، والثناءُ عليه بأوصاف كماله وجلاله، وتنزيهه عن جميع النقائص، وإثباتِ تفرُّده بالإلهية، قال سبحانه وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾. و"الْحَمْدُ" كلمةٌ جامعةٌ بين الشكرِ والثناء، ومن الكلمات البليغة المُعجزة التي لا يُمكن ترجمتها في لسانٍ آخر. والحمدُ خيرٌ ما يبتدئ به عبدٌ عَرَفَ نِعَمَ اللهِ التي لا تُحصَى، وعَرَفَ قَدْرَهُ، وهو خيرٌ ما يُفتاح به المسلمُ في الصَّلَاةِ لِمَا فيه من المُنَاجاةِ البديعة لله عَزَّ وَجَلَّ.

2 ( إثباتُ البعثِ والجزاء والعقاب؛ وذلك من قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

3 ( إفراؤُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - بالعبادة والاستعانة، وإخلاصِ العبادة له، والاعترافِ بالعجز عن القيام بشيءٍ منها إلا بإِيعانِهِ، وتوحيده بالألوهية، وتنزيهه أن يكون له شريكٌ أو نظيرٌ أو مماثلٌ، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

4 ( التوجُّهُ إلى الله - تعالى شأنه - بكمال العبودية له وحده، بطلب الهداية إلى الصِّراطِ المستقيمِ والدِّينِ القويمِ، قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فطلبُ الهدايةِ للصِّراطِ المستقيمِ هو أعظمُ حاجاتِ المسلمين، وأعزُّ مَطالِبِهِم، وهي التي بُعِثت لأجلها الأنبياءُ، وأنزلت لها الصُّحُفُ، وقامت عليها سُوقُ الجَنَّةِ.

5 ( التَّصَرُّعُ إلى الله - تبارك وتعالى - بالثبوت على الصِّراطِ المستقيمِ، ونهج سبيل مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

والشهداء والصالحين، وأن يحببهم الله - تعالى - اتباع طريق المغضوب عليهم ولا الضالين، قال عز وجل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

6 ( الإخبار عن الأمم الصالحة والصالحة، وبيان حالهم، قال الله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، فتشتمل هذه السورة على الوعد والوعيد، وكذلك تشتمل على التبرؤ من الذين جانبوا الهداية، وكفروا بالنعمة، واتبعوا الهوى، وسلكوا طريق الردى، أولئك الذين أسرفوا في العباد، وبالغوا في الإفراط؛ فحل عليهم غضب الله، أو بالغوا في التحريف وتورطوا في التفريط، فوقعوا في الضلال، قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. وذكر ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ في هذه السورة يُشير - أيضاً - إلى نوع قصص القرآن، حيث إنه فرق بين "اليهود" بوصفهم ب: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وبين "المسيحيين" ب: ﴿وَالضَّالِّينَ﴾.

7 ( الترغيب في الأعمال الصالحة ليكونوا من أهلها يوم الحشر، والترهيب والتحذير من مسالك الباطل لئلا يحشروا مع سالكيها يوم القيامة، وهم المغضوب عليهم والضالون، قال الله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>32</sup>.

المطلب الثاني: خصائص "سورة الفاتحة":

( أ ) تعريف "الخصائص" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "الخصائص" جمع "خصيصة"، وهي الصفة التي تميز الشيء وتحدده. فعلى ذلك تُطلق كلمة "الخصائص" على: مُميزات<sup>33</sup>.

وفي الاصطلاح: يُعنى بـ "خصائص القرآن" كل ما يتميز به القرآن من كل وجه عن الحديث النبوي والأحاديث القدسية، وسائر الكتب السماوية، فضلاً عن سائر كلام البشر<sup>34</sup>.

( ب ) خصائص السورة:

1 ( وُضِعَتْ هذه السورة في أول السور؛ لأنها تنزل منها منزلةً دينيةً الخطبة أو الكتاب، شأن الديباجة من براعة الاستهلال.

2 ( تُعتبر هذه السورة نسخةً مختصرةً من القرآن، فقد اشتملت بالإجمال على كل ما بُيِّنَ وفُصِّلَ في القرآن.

3 ( هذه أول سورة في القرآن، كُنيت ب: "أم الكتاب" و"أم القرآن" و"السبع المثاني" و"الحمد"، وغيرها من الأسماء التوقيفية والاجتهادية، وكفأها شرفاً أن افتتح بها كتاب الله عز وجل.

4 ( هذه السورة الوحيدة في القرآن، تُقرأ في كل ركعة من ركعات الصلاة.

5 ( لا يوجد مثل جمل هذه السورة وتراكيبها في غيرها من سور القرآن، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ بذكر الجملة الخبرية، ونعت اسم الجلالة بالرئوبية. وكذا قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، حيث جئى به نعتاً لاسم الجلالة. ومنها تركيب ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، حيث جاء بتخصيص العبودية لله عز وجل، والاستعانة به وحده.

(6) هذه السُّورَةُ الوحيدةُ في القرآن، التي تشتمل على معاني آياتِهِ كُلِّهَا، وتشتمل على أنواع التوحيد الثلاثة: الأُلُوهِيةَ والرُّبُوبِيَّةَ والأَسْمَاءَ والصِّفَاتِ.

(7) هذه السُّورَةُ الوحيدةُ في القرآن، التي تَعْرِسُ معاني العُبُودِيَّةِ لله عَزَّ وَجَلَّ من خلال الشَّاءِ عليه، والتعريفِ به، ومن خلال الاعتراف بإخلاص عُبُودِيَّتِهِ، والوقاية من العُبُودِيَّةِ المشوَّهة التي تلبَّس بها اليهودُ والمسيحيون.

(8) هذه السُّورَةُ الوحيدةُ في القرآن، التي تضمَّنت مُناجاةَ الله تعالى، جامعةً التَّنَزُّهَ عن التعطيل، والإلحاد، والدَّهْرِيَّةِ بما تضمَّنته قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وعن الإِشْرَاقِ بما تضمَّنته: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وعن المُكَابَرَةِ والعِنَادِ بما تضمَّنته: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

(9) هذه السُّورَةُ الوحيدةُ في القرآن، التي وَرَدَ في فضائلها الكثيرُ من الأحاديث والآثار.

(10) هذه السُّورَةُ يتحقَّقُ بالرُّقِيَّةِ بقرائتها الشِّفَاءُ من الأمراض الكثيرة، إذ هي تشتمل على شِفاءِ القلوب وشِفاءِ الأبدان<sup>35</sup>.

### المبحث الرابع: الأحاديث الصحيحة في فضائل "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ":

#### المطلب الأول: تعريف "الفضائل" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "الفضائلُ" جمع "فضيلةٍ"، وهي خلافُ "النَّقِيصَةِ"، وهي الدرجة الرفيعة في الفضل، وهي مأخوذةٌ من مادةٍ "فَضَلَ" يَفْضُلُ فضلاً، يقال: فَضَّلَ الرجلُ؛ أي: انْتَصَفَ بالفضيلة بدرجة رفيعة من حُسْنِ الخُلُقِ، و"فَضْلُ الشَّيْءِ"؛ أي: تَمَيَّزَ<sup>36</sup>.

وفي الاصطلاح: يُراد بـ: "فضائل القرآن" عند علماء هذا الشَّانِ: ما جاء في بيان شرف القرآن وما يتعلَّقُ به، وإظهار مزايا سُورِهِ وآياتِهِ، ومنافعها الدُّنْيَوِيَّةِ والأُخْرَوِيَّةِ<sup>37</sup>.

#### المطلب الثاني: الأحاديث الصحيحة في فضائل "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ":

##### (أ) "سُورَةُ الْفَاتِحَةِ" أعظمُ سُورَةٍ في القرآن:

عن أبي سعيد بن المُعَلَّى - رضي الله عنه - قال: "كنتُ أُصَلِّي في المسجد، فمرَّ بي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعاني فلم أجبه حتى صليتُ، ثم أتيتُه فقال: «مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَأْتِيَنِي؟»، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إني كنتُ أُصَلِّي، فقال: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24]»، ثمَّ قال لي: «أَلَا أَعْلَمُكَ أعظمَ سُورَةٍ في القرآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟»، فذهب رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليُخْرِجَ فذكرته - وفي لفظٍ: ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلتُ له: ألم تقل لأعلمنك سُورَةً هي أعظمُ سُورَةٍ في القرآن؟ - قال: «الحمدُ لله ربِّ العالمين، هي السَّبْعُ الْمَثَانِي، والقرآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»<sup>38</sup>.

لقد جَلَّى هذا الحديثُ مكانةَ "سُورَةِ الْفَاتِحَةِ" من بين سُورِ القرآن، حيث نصَّ على أنَّها أعظمُ السُّورِ فيه، وأنَّ ثوابها أعظمُ من غيرها؛ وذلك لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها: «والقرآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»؛ يعني: عظيمُ القدرِ بالثواب المترتب على قراءتها، وإن كان غيرها أطولَ منها؛ وذلك لاشتمالها على المعاني الكُليَّةِ الَّتِي اشتمَلَ على تفصيلها سائرُ القرآن؛ من الشَّاءِ على الله بما هو أهله، والتعبُّدُ بالأمرِ والنهي، وذكرِ الوعدِ؛ لأنَّ فيها ذَكَرَ رحمةَ الله على الوَجْهِ الأَبْلَغِ والأَكْمَلِ، وذكرِ الوعيدِ؛ للدلالة



يومِ الدِّينِ<sup>39</sup>.

### ( ب ) " سُورَةُ الْفَاتِحَةِ " أَفْضَلُ الْقُرْآنِ :

عن أنس بن مالكٍ - رضي الله عنه - قال: "كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَسِيرٍ له فَنَزَلَ، وَنَزَلَ رَجُلٌ إلى جَانِبِهِ، فَالتَفَتَ إليه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ؟»، قال: فتَلاَ عليه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾"<sup>40</sup>. يُعِيدُ هذا الحديثُ أَفضليَّةَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ من بين سُورِ الْقُرْآنِ، والتفضيلُ هنا من حيث المعنى لا من حيث الصِّفَةِ؛ ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ المعاني تتفاوت وتتفاضل، وهذا محسوسٌ وظاهرٌ في سُورِ الْقُرْآنِ وآياته، فقد تشتمل هذه السُّورَةُ أو الآيةُ على المعاني التي لا تشتمل عليها السُّورَةُ أو الآيةُ الأخرى وهكذا؛ وهذا لا يعني أو لا يشعر بنقض المفضول، فكلامُ الله - عزَّ وجلَّ - لا نقصَ فيه<sup>41</sup>.

### ( ج ) " سُورَةُ الْفَاتِحَةِ " خَيْرُ سُورَةٍ من سُورِ الْقُرْآنِ :

1 ( عن عبد الله بن جابرٍ - رضي الله عنه - قال: انْتَهَيْتُ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد أَهْرَاقَ الْمَاءَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رسولَ اللهِ! فلم يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رسولَ اللهِ! فلم يَرُدَّ عَلَيَّ. فانطلق رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي، وأنا حَلَفَهُ حَتَّى دَخَلَ على رَحْلِهِ، ودخلتُ أنا الْمَسْجِدَ كَثِيباً حَزِيناً، فَخَرَجَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد تَطَهَّرَ، فقال: «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ»، ثُمَّ قال: «أَلَا أُخْبِرُكَ يا عَبْدَ اللهِ بنَ جَابِرٍ بِخَيْرِ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟»، قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «أَقْرَأْ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حَتَّى تَحْتَمِمَهَا»<sup>42</sup>.

2 ( وعن يزيد الرِّشَكِ الضُّبَعِيِّ قال: سمعتُ أبا زيدٍ - وكانت له صحبةٌ - قال: كنتُ مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعضِ فِجَاجٍ<sup>43</sup> المدينة، فسمع رجلاً يتهجَّد ويقرأ بأُمِّ الْقُرْآنِ، فقام النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستمع حتى حَتَمَهَا، ثم قال: «مَا في الْقُرْآنِ مِثْلُهَا»<sup>44</sup>.

يُعِيدُ هذانِ الحديثانِ خيريَّةَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وهذه الخيريَّةُ حُصِّتْ بها دون غيرها من سُورِ الْقُرْآنِ، إذ تفرَّدت منها بالخيرِ والشِّفَاءِ والأفضليَّةِ أَكثَرَ من غيرها؛ وذلك لاشتغالها على المعاني السَّاميةِ الجليلةِ التي في الْقُرْآنِ من الثَّناءِ على اللهِ تعالى، والتعبُّدِ بالأمرِ والنَّهي، ولاشتمالها على دِكْرِ الدَّاتِ والصِّفَاتِ والأفعالِ، وكذلك لاشتغالها - أيضاً - على دِكْرِ المبدأِ والمَعادِ والمَعاشِ<sup>45</sup>.

### ( د ) أُمُّ الْقُرْآنِ هي السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ :

1 ( عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمُّ الْقُرْآنِ، هي السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»<sup>46</sup>.

2 ( وعنه - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي»<sup>47</sup>.

3 ( ) وعنه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا قَرَأْتُمْ ﴿الْحَمْدُ﴾؛ فَاقْرَأُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَحَدُ آيَاتِهَا»<sup>48</sup>.  
في هذه الأحاديث يصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة بأعجازها: "أم القرآن"، و"أم الكتاب"، و"السبع المثاني"، فقد جمعت هذه الأوصاف الجليلة في هذه السورة، والتي تجلّي لنا عظمتها وأهميتها، ووضوح خاصيتها من بين سور القرآن.  
هـ ( "سورة الفاتحة" قِسْمَةٌ رَبَّانِيَّةٌ وَمُنَاجَاةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا قَرَأْتُمْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ<sup>49</sup>، ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَيُقِيلُ لِأَبِي هَرِيرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: أَقْرَأُ بِهَا فِي نَفْسِكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَضْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَيْتَنِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾، قَالَ: مَجْدِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً فَوْضَ إِلَى عَبْدِي. فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»<sup>50</sup>.  
هذا حديثٌ قدسيٌّ، يُفيد أنّ سورة الفاتحة قِسْمَةٌ رَبَّانِيَّةٌ مُبَارَكَةٌ وَمُنَاجَاةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى مَجَامِعِ الْخَيْرِ كُلِّهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَسَمَ هَذِهِ السُّورَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ نَضْفَيْنِ، وَقَالَ: "وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"؛ مَا يَدُلُّ عَلَى كِبَرِ فَضْلِهِ وَعَظِيمِ مَكَانَةِ هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ بَيْنِ سُورِ الْقُرْآنِ<sup>51</sup>.

و ( "سورة الفاتحة" نُورٌ أُوتِيَهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ:

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: "بَيْنَمَا جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعَ نَقِيضًا<sup>52</sup> مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ وَمَ يُفْتَحُ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ»<sup>53</sup>.

يُبيّن هذا الحديث طرفاً من فضائل سورة الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، فقد وصفت هاتان السورتان بالنورين، وقد بشر بهما النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُعْطِهما أحدٌ من الأنبياء قبله، وهما دعاءٌ مستجابٌ؛ حيث قال له جبريل عليه السلام: «لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ»، وهذا يدلُّ على فضل وخصيصة هاتين السورتين. كما يبشّر هذا الحديث بخيرٍ عظيمٍ وفضلٍ جليلٍ في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ»؛ يعني: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة؛ وذلك لاشتمالهما على عظم المعاني.

ز ( لم يَنْزِلْ مِثْلُ "سورة الفاتحة" فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ:

1 ( ) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَرَجَ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبِي - وَهُوَ يُصَلِّي -، فَالْتَفَتَ أَبِي فَلَمْ يُجِبْهُ، وَصَلَّى أَبِي فَخَفَّفَ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه وسلم فقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا مَنَعَكَ يَا أَبِي أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ؟»، فقال: يا رسولَ الله! إِيَّيْكَ كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ، قال: «أَفَلَمْ تَجِدْ فِيهَا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّْ أَنْ ﴿سُجَّدُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24]»، قال: بلى!، ولا أَعُوذُ إِذْ شَاءَ اللهُ. قال: «أَحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةَ لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا؟»، قال: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ! فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟»، قال: فقرأُ أُمَّ الْقُرْآنِ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا. وَإِنَّمَا سَبْعُ مِنَ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ»<sup>54</sup>.

2 ( وعن أَبِي بن كَعْبٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ، مِثْلُ أُمَّ الْقُرْآنِ؛ وَهِيَ: السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْ، وَهِيَ مَفْسُومَةٌ بَنِي وَبَنَى عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»<sup>55</sup>.

يفيد هذان الحديثان ما لهذه السورة من مكانة جليظة وأهمية عظيمة من بين سور القرآن، إذ لم ينزل مثلها في الكتب السماوية مثل التوراة والإنجيل والزبور حتى في القرآن. كما يدلان أيضاً على الخاصية العظيمة لهذه السورة حيث لم ينزل مثلها في تلك الكتب.

### ح ( لا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ:

- 1 ( عن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ - رضي الله عنه - أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»<sup>56</sup>.
- 2 ( وعن أَبِي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْرُجْ فَنَادِ فِي الْمَدِينَةِ: أَنْ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقُرْآنٍ وَلَوْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»<sup>57</sup>.
- 3 ( وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ؛ فَهِيَ خِدَاجٌ، فَهِيَ خِدَاجٌ»<sup>58</sup>.
- 4 ( وعن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: سمعت رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمَّ الْقُرْآنِ؛ فَهِيَ خِدَاجٌ»<sup>59</sup>.
- 5 ( وعن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ - رضي الله عنه - قال: كُنَّا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «لَعَلَّكُمْ تَقْرَأُونَ خَلْفَ إِمَامِكُمْ؟»، قلنا: نَعَمْ! هَذَا<sup>60</sup> يَا رَسُولَ اللهِ! قال: «لَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا»<sup>61</sup>.
- 6 ( وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَقْرَأُونَ خَلْفِي؟»، قالوا: نَعَمْ! إِنَّا لَنَهْدُ هَذَا، قال: «فَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِأُمَّ الْقُرْآنِ»<sup>62</sup>.
- 7 ( وعن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمَّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ غَيْرِهَا،

وَلَيْسَ غَيْرُهَا مِنْهَا بِعَوَضٍ»<sup>63</sup>.

ويؤكد جميع هذه الأحاديث على وجوب قراءة "سورة الفاتحة" في كل ركعة من الصلاة، وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف، قال الإمام النووي: "في الحديث وجوب قراءة الفاتحة، وأما متعينة لا يجزئ غيرها إلا لعاجز عنها"<sup>64</sup>. وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب أساسية: لا يُقرأ مُطلقاً، يُقرأ مُطلقاً، لا يُقرأ في الجهرية ويُقرأ في البسرية، ولكلٍ من هذه المذاهب أدلته<sup>65</sup>.

#### ( ط ) "سورة الفاتحة" رُقية شافية من الأمراض:

1 ( عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: " انطلق نقر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حبي من أخياء العرب، فاستصافوهم فأبوا أن يصيفوهم، فلذغ سيد ذلك الحبي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا؛ لعلنا أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط! إن سيدنا لذغ، وسعينا له بكل شيء، لا ينفعه؛ فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم! والله إنني لأرقي، ولكن والله لقد استصفاكم فلم تضيئونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً"<sup>66</sup>، فصالحوهم على فطيع من العنم، فانطلق يتفل<sup>67</sup> عليه، ويُقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فكأنما نشط من عقال<sup>68</sup>، فانطلق يمشي وما به قلبة<sup>69</sup>، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: افسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فنظروا ما يأثرونا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له، فقال: «وما يذكركم أئمة رقية؟» ثم قال: «قد أصبتم، افسموا، واضربوا لي معكم سهماً»، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>70</sup>.

2 ( وعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن نقرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرؤاً بماءٍ فيه لديع - أو سيليم<sup>71</sup> -، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إن في الماء رجلاً لديعاً - أو سيليماً - . فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شيء، فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرًا! حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله! أخذ على كتاب الله أجرًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله»<sup>72</sup>.

يؤكد هذان الحديثان تأكيداً جازماً على مدى تأثير "سورة الفاتحة" في جلب المنافع، ودفع المضار، ورفع الأذى بقراءتها عليه، ما يجزم بأن الرقية والتعويد بهذه السورة المباركة ناعمة، وأن أثر قراءتها واضح في المقروء عليه.

#### ( ي ) براءة مس الجنون بقراءة "سورة الفاتحة":

عن خارجة بن الصلت التميمي عن عبيد - هو علافة بن صحار التميمي - أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون مؤثق بالحديد، فقال أهله: إننا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تُداويه؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مئة شاة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: «هل قلت إلا هذا»، قلت: لا، قال: «خذها، فلعمري! لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق»<sup>73</sup>.

ويدل هذا الحديث على أن الرقية من الأدوية التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه إذا قرئت هذه السورة على من

به مس أو جنون برأ منهما بإذن الله تعالى، كما في الحديث تأكيد أثر قراءة هذه السورة على المعتوه، والذي بلغ منه الحال أن وثق بالحديد، فبرأ من تلك الحال بعد القراءة عليه بهذه السورة، كما يُفيد هذا الحديث أن من الناس من يأكل برؤية باطل، كذكر الكواكب والاستعانة بها وبالجن، وهذا باطل، وأما الذي يترقى بذكر الله تعالى وكلامه فهو يأكل برؤية حق<sup>74</sup>.

### المبحث الخامس: خواص "سورة الفاتحة":

#### المطلب الأول: تعريف "الخواص" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "الخواص" جمع "خاصة"، وهي خلاف "العامة"، والهاء للتأكيد، وخاصة الشيء: ما يختص به دون غيره، و"الخاصية" نسبة إلى الخاصية<sup>75</sup>.

وفي الاصطلاح: "خواص القرآن": وهي تعني تأثير القرآن الكريم، أو بعض سورته وآياته في جلب المنافع، ودفع المصاير، أو رفعها، وشفاء المريض، أو هدايته، أو قضاء الحوائج<sup>76</sup>.

#### المطلب الثاني: خواص "سورة الفاتحة":

بعد عرض ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة الفاتحة" في المبحث السابق؛ نذكر في هذا المبحث بعض خواصها في ضوء تلك الأحاديث.

1 ( تؤكد لنا تلك الأحاديث على أن "سورة الفاتحة" أعظم سورة في القرآن على الإطلاق، وهي التي قال الله - تبارك وتعالى - فيها مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87]، وهي التي لم ينزل مثلها في الكتب السماوية مثل التوراة والإنجيل والزبور ولا في الفرقان، فقد جمعت هذه السورة العديد من الأوصاف من العظمة والفضل والخير، ما لم يجمع مثلها أي سورة أخرى من سور القرآن.

2 ( لقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الأحاديث "سورة الفاتحة" بأنها: "أم القرآن"، و"أم الكتاب"، و"السبع المثاني"، وهذه الأوصاف الكريمة تُظهر عظمة هذه السورة وأهميتها، وعظيم نفعها وكبير فضلها ووضوح خاصيتها من بين سور القرآن، فقد اجتمعت هذه الأوصاف في هذه السورة دون غيرها. فحري بالمسلم أن يُعطيها من الاهتمام ومزيد العناية فيما يعود عليه بالخير والنفع في أمور دينه ودنياه<sup>77</sup>.

3 ( وتنص تلك الأحاديث في مشروعية قراءة "سورة الفاتحة" في الصلاة، وأنها لا تصح بدونها، كما اتفق معظم الأئمة الفقهاء على وجوب قراءتها على الإمام والمنفرد<sup>78</sup>.

4 ( وتدل تلك الأحاديث دلالة واضحة على جواز الرقية بالقرآن، وما يلحق به من الأذكار والأدعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجواز أخذ الأجر على ذلك.

5 ( وتؤكد تلك الأحاديث بخصوصية هذه السورة وثبوت نفعها بإذن الله تعالى، وأنها رقية ناعمة، كما ثبت بما تقدم من الأحاديث خاصية هذه السورة في حال اللدنيغ خاصة، وفي سائر الأمور عامة، ولكن في حال اللدنيغ أبلغ وأنفع؛ فهو أمر ثابت ومجرب، ودلت عليه السنة النبوية كما ورد في الأحاديث المتقدمة، ولا مانع من حمل تلك الأحاديث والعمل بها في الرقية

بهذه السورة المباركة في أمورٍ أخرى؛ رجاء بركة القرآن، وحصول النفع، ودفع الأذى والضَّرَرِ<sup>79</sup>. ولإمام ابن قَيِّمِ الجُوزِيَّةِ الدِمَشْقِيِّ (ت751هـ) كلامٌ قَيِّمٌ عن "سورة الفاتحة" وعمَّا فيها من الخير والبركة، كما تتبيَّن منه أيضاً خاصَّيَّتها من بين سُورِ القرآن، وهو كلامٌ حَرِيٌّ بالنقل هنا، يقول رحمه الله تعالى: "فاتحة الكتاب، وأُمُّ القرآن، والسَّبْعُ المَثاني، والشِّفاءُ التَّامُّ، والدَّواءُ النافع، والرُّقِيَّةُ التَّامة، ومفتاحُ الغنى والفلاح، وحافظَةُ القُوَّة، ودافعةُ الهَمِّ والعَمِّ والخوفِ والحزنِ لِمَن عَرَفَ مقدارَها، وأعطاهَا حَقَّها، وأحسنَ تنزيلَها على دائه، وعَرَفَ وجةَ الاستشفاءِ والتداوي بها، والسيرَ الذي لأجله كانت كذلك. ولَمَّا وَقَعَ بعضُ الصَّحابةِ - رضي الله عنهم - على ذلك؛ رَفَى بها اللَّدِيغَ فَبَرَأَ لوقتِه، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهُا رُقِيَّةٌ؟». وَمَن سَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ، وَأُعِينَ بُنُورَ البصيرةِ حتى وَقَفَ على أسرارِ هذه السُّورَةِ وما اشتملت عليه من التوحيد، ومعرفةِ الذَّاتِ والأسماءِ والصِّفاتِ والأفعالِ، وإثباتِ الشَّرْعِ والقَدَرِ والمَعَادِ، وتجريدِ توحيدِ الرُّبُوبيةِ والإلهيةِ، وكمالِ التَّوَكُّلِ والتفويضِ إلى مَنْ له الأمرُ كُلُّهُ، وله الحمدُ كُلُّهُ، وبيدهِ الخيرُ كُلُّهُ، وإليه يرجعُ الأمرُ كُلُّهُ، والافتقارُ إليه في طلبِ الهدايةِ التي هي أصلُ سعادةِ الدَّارينِ، وعلمِ ارتباطِ معانيها بجلبِ مصالحِهما ودفعِ مفسدِهما، وأنَّ العاقبةَ المُطلقةَ التَّامةَ والتَّعمةَ الكاملةَ منوطَةٌ بها موقوفةٌ على التحقُّقِ بها؛ أَعْنَتَهُ [هذه السُّورَةُ] عن كثيرٍ من الأدويةِ والرُّقِي، واستفتح بها من الخيرِ أبوابه، ودفع بها من الشَّرِّ أسبابه"<sup>80</sup>.

6 ( وتَدُلُّ تلكَ الأحاديثُ على اشتمالِ هذه السُّورَةِ على شِفَاءِ القلوبِ وشِفَاءِ الأبدانِ، قال الإمامُ ابن قَيِّمِ الجُوزِيَّةِ رحمه الله تعالى: "أمَّا اشتمالُها على شِفَاءِ القلوبِ: فإنَّها اشتملت عليه أتمَّ اشتمالٍ، فإنَّ مدارَ اعتلالِ القلوبِ وأسقامِها على أصلين: فسادِ العِلْمِ، وفسادِ القصدِ، ويترتَّبُ عليهما داءانِ قاتِلانِ، وهما الضَّلَالُ والغضبُ، فالضَّلَالُ نتيجةُ فسادِ العِلْمِ، والغضبُ نتيجةُ فسادِ القصدِ، وهذان المَرَضانِ هما مَلَأُكَ أمراضِ القلوبِ جميعها، فهدايةُ الصِّراطِ المستقيمِ تتضمنُ الشِّفاءَ من مَرَضِ الضَّلَالِ، ولذلك كان سُؤالُ هذه الهدايةِ أفرَضَ دعاءٍ على كلِّ عبدٍ، وأوَجَبَه عليه كلَّ يومٍ وليلةٍ في كلِّ صَلاةٍ، لشدَّةِ ضرورتهِ وفاقتهِ إلى الهدايةِ المطلوبةِ، ولا يقومُ غيرُ هذا السُّؤالِ مقامه. والتحقيقُ بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ علماً ومعرفةً وعملاً وحالاً يتضمَّنُ الشِّفاءَ من مرضِ فسادِ القلبِ والقصدِ.

وأما تضمُّنُها لشِفَاءِ الأبدانِ فنذكرُ منه ما جاءت به السنَّةُ، وما شهدت به قواعدُ الطِّبِّ، ودلَّت عليه التجربةُ. فأما ما دلَّت عليه السنَّةُ: ففي الصحيحِ من حديثِ أبي المتوَكِّلِ الناجي عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - أنَّ ناساً من أصحابِ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مَرُّوا بِحَيٍّ من العرب...، فذكرَ حديثَ الرُّقِيَّةِ بالفاتحة؛ ثم قال: "فقد تضمَّنَ هذا الحديثُ حصولَ شِفَاءِ هذا اللَّدِيغِ بقراءةِ الفاتحةِ عليه، فأعنته عن الدَّواءِ ورُبَّما بلغت من شفائه ما لم يبلُغه الدَّواءُ. هذا مع كَوْنِ المحلِّ غيرِ قابلٍ، إمَّا لكونِ هؤُلاءِ الحَيِّ غيرِ مُسلمين، أو أهلِ بَحْلِ ولُؤْمٍ، فكيف إذا كان المحلُّ قابلاً؟"<sup>81</sup>.

كما دَكَرَ - رحمه الله تعالى - تأثيرَ هذه السُّورَةِ والرُّقِيَّةِ بها في العِلاجِ وموضعِها منها، ما يجدرُ بالنقلِ هنا، يقول: "قد قيل: إنَّ موضعَ الرُّقِيَّةِ منها - أي سورة الفاتحة - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ولا رَيْبَ أنَّ هاتينِ الكلمتينِ من أقوى أجزاءِ هذا الدَّواءِ، فإنَّ فيهما من عُمومِ التفويضِ والتَّوَكُّلِ والاتِّجاءِ والاستعانةِ والافتقارِ والطَّلَبِ، والجمعِ بينِ أعلى الغاياتِ، وهي عبادةُ

الرَّبِّ وحده، وأشرفُ الوسائلِ وهي الاستعانةُ به على عبادته ما ليس في غيرها. ولقد مرَّ بي وقتٌ بمكَّةَ: سَقِمْتُ فيه، وفقدتُ الطَّيِّبَ والدَّوَاءَ، فكنتُ أُنْعَاجُ بِهَا، أَخَذْتُ شُرْبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وأقرأها عليه مراراً، ثمَّ أشرُّه. فوجدتُ بذلك البرءَ التَّامَّ، ثمَّ صرْتُ أعتد ذلك عند كثيرٍ من الأوجاع، فأنتفع بها غايةَ الانتفاع<sup>82</sup>.

وإنَّ سُورَةَ كهذه، التي جمعت مثلَ هذه الأوصافِ الجليلةِ المباركةِ التي تقدَّم ذكرُها في الأحاديث وفي كلام الإمام ابن القَيِّم: حقيقٌ أن ينتفع بها المسلمُ في كُلِّ شيءٍ من شؤون حياته وأمر دنياه وآخرته، ويقرأ بهذه السُّورَةَ رجاءً وبركبتها ونفعها في كُلِّ أحواله، وجميع شؤون حياته، مع الصِّدْقِ والإخلاص، وتُبَلِّ القُصْدِ، وحُسْنِ التَّوَكُّلِ على الله، والعملِ على تَدْبِيرِ كتاب الله عزَّ وجلَّ؛ لِيأتيه الخيرُ والفضلُ من كُلِّ جانبٍ.

وخصَّصَ القولُ في خواصِّ هذه السُّورَةَ المباركةِ وفوائدها: أنَّ الرُّقِيَّةَ بِقراءتها شفاءً ثابتٌ وأكيدٌ بإذن الله تعالى، كما دلَّتْ عليه تلك الأحاديثُ الصَّحيحةُ.

فيجب على المسلم: أن يحرص على التَّدَاوِي بِهذه السُّورَةَ بالصِّدْقِ والإخلاصِ والتَّوَكُّلِ على الله قبل اللُّجُوءِ إلى الأسبابِ الماديَّةِ، كما يجب عليه أن يتجنَّبَ الأحاديثَ الضعيفةَ والموضوعةَ في فضائل هذه السُّورَةَ، فله مندوحةٌ عنها بما ثبت في ذلك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأحاديثِ الصَّحيحةِ.

### خاتمة البحث ونتائجه:

وبعد الانتهاء من دراسة هذه السُّورَةَ المباركةِ من خلال ما ثبت في أسماؤها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما ورد في فضائلها من الأحاديثِ الصحيحة، ثم ما دُكِرَ في خواصِّ هذه السُّورَةَ في ضوء تلك الأحاديث؛ قد توصلتُ إلى بعض النتائج المهمة، وهي كالآتي:

1 ( أن هذه السُّورَةَ تفرَّدت عن غيرها من السُّورِ بأسماء كثيرة، وكثرة الأسماء تدلُّ على شرف المسمَّى، ومن أسماء هذه السُّورَةَ ما هي توقيفية، وما هي اجتهادية، أمَّا التوقيفية فهي ما ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأحاديثِ الصحيحة، وأمَّا الاجتهادية فهي ما وضعها بعض الصحابة أو التابعين أو المفسِّرين اجتهاداً منهم.

2 ( أن لهذه السُّورَةَ العديد من المقاصد الشريفة، منها: حمدُ الله وتمجيده. والثناءُ عليه بأوصاف كماله وجلاله، وتنزيهه عن جميع النقائص، وإثبات تفرُّده بالإلهية. وإفراذه بالعبادة والاستعانة، وإخلاص العبادة له. والتَّصَرُّعُ إليه بالثبوت على الصِّراط المستقيم. وإثبات البعث والجزاء والعقاب. والإخبار عن قصص الأمم السَّابِقِينَ - من الأمم الصَّالِحَةِ والأمم الضَّالَّةِ - وبيان حالهم. والاشتغال على الترغيب في الأعمال الصَّالِحَةِ والترهيب والتحذير من مسالك الباطل.

3 ( أن هذه السُّورَةَ مفتاحٌ لكلِّ خيرٍ، ومغلاقٌ لكلِّ شرٍّ بإذن الله تعالى، ولها من اسمها نصيبٌ، وكيف لا! فقد تسمَّتْ بـ: "الفتاحه".

4 ( أنه ثبت بالأحاديث والآثار الصحيحة والوقائع التجريبية أنَّ في الرُّقِيَّةِ بهذه السُّورَةَ شفاءً سريعاً من الأمراض العضوية والنفسية.

5 ( أنه من أهم خصائص هذه السورة أنها جمعت بين التوسل إلى الله بالحمد والثناء عليه وتمجيده، والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده، فبذلك اشتملت هذه السورة على أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات لله تبارك وتعالى.

6 ( أن هذه السورة تمتاز بالعديد من الخواص، ومن أهمها أن الرقية بقراءتها شفاء ثابت وأكد، كما دلت عليه تلك الأحاديث، كما ثبت ذلك أيضاً بالتجارب الصادقة في تلك الأحاديث، ما يدل على حصول النفع، ودفع الأذى، ورفع الضرر لمن يقرأ بها؛ وذلك لاشتمالها على جميع معاني القرآن، وعلى ذكر أسماء الله تعالى ومجامعها. هذه بعض النتائج المهمة التي توصلت إليها من خلال دراستي المتواضعة لهذه السورة المباركة، وأسأل الله تبارك وتعالى: أن يتقبل مني هذا الجهد المقل في إعدادها، ويكتب له النفع، وأجز دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

<sup>1</sup> انظر للتفصيل: عبد الرزاق حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية نقدية للسور والآيات، (القاهرة: دار ابن عفان، ط1، 1420هـ - 1999م)، ص: 458، 459.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، (الرياض: دار السلام، ط2، 1421هـ)، كتاب: التفسير، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب، برقم: (4474)، وكتاب: فضائل القرآن، باب: فاتحة الكتاب، برقم: (5006).

<sup>3</sup> انظر: عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، المحرر الوجيز في عدآي الكتاب العزيز، (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1408هـ - 1988م)، ص: 65.

<sup>4</sup> انظر: ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط1، د.ت.): (386/4).

<sup>5</sup> أبو شهبة، محمد بن محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ - 1992م)، ص: 285.

<sup>6</sup> انظر: ابن منظور، لسان العرب، (539/2).

<sup>7</sup> الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، (تحقيق: عدنان درويش ومحمود المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1413هـ - 1993م)، ص: 694.

<sup>8</sup> الدوسري، منيرة محمد ناصر، أسماء سور القرآن وفضائلها، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط2، 1429هـ)، ص: 89.

<sup>9</sup> أخرجه مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، في الصحيح، (الرياض: دار السلام، ط1، 1419هـ)، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...، برقم: (394).

<sup>10</sup> الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص: 95، 97.

<sup>11</sup> انظر: ابن منظور، لسان العرب: (31/12، 32).

<sup>12</sup> سبق تخريجه.

<sup>13</sup> أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، في الجامع، (الرياض: دار السلام، ط1، 1420هـ)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الحجر، برقم: (3137)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

<sup>14</sup> الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص: 103.



- 15 انظر: ابن منظور، لسان العرب: (14/ 115، 119).
- 16 انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ - 1992م): (365/5).
- 17 سبق تخريجه.
- 18 أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الحجر، برقم: (3137)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".
- 19 ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط1، 1984م): (135/1).
- 20 سبق تخريجه.
- 21 أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، في المسند، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1429هـ)، (489/15)، برقم: (9788)، وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".
- 22 السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، (تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ط2، 1414هـ - 1993م): (169/1).
- 23 انظر: ابن منظور، لسان العرب: (3/155).
- 24 أخرجه الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، في السنن، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1424هـ - 2004م)، باب: وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة: (86/2)، برقم: (1190)، وإسناده صحيح.
- 25 انظر: الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص: 118.
- 26 أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم: (395).
- 27 النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (تحقيق: خليل مأمون شيخنا، بيروت: دار المعرفة، ط19، 1433هـ - 2012م): (424/4).
- 28 الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقوق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: مكتبة المعارف، ط1، د.ت.): (4/1).
- 29 الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة: دار المعارف، ط2، 1384هـ - 1964م): (504/2).
- 30 الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الأصول العامة لوحدة الدين، (دمشق، المكتبة العباسية، ط1، 1972م)، ص: 61. والقضاوي، يوسف، فقه الزكاة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط18، 1988م): (39/1).
- 31 الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الشريعة، (تحقيق: عبد الله دراز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425هـ - 2004م)، ص: 715.
- 32 انظر: ابن عاشور، تفسير التنوير والتحرير: (133/1)، والصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (بيروت: دار القرآن الكريم، ط4، 1402هـ - 1981م): (24/1).
- 33 انظر: ابن منظور، لسان العرب: (7/24).
- 34 انظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، خصائص القرآن الكريم، (الرياض: مكتبة التوبة، ط10، 1424هـ)، ص: 13، 14.
- 35 انظر: التليدي، عبد الله، مقاصد القرآن الكريم ومحتوياته وخصائصه وفوائدها، (الرباط: دار الأمان، ط1، 2018م)، ص: 13.

- 36 انظر: ابن منظور، لسان العرب: (524/11).
- 37 انظر: الهوبل، تركي بن سعد بن فهيد، خواص القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1429هـ)، ص: 27.
- 38 سبق تخريجه.
- 39 انظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (الرياض: دار السلام، ط1، 1421هـ)، (68/9).
- 40 أخرجه النسائي، أحمد بن شعيب، في السنن الكبرى، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ)، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل فاتحة الكتاب، (255/7)، برقم: (7957)، وهو حديث صحيح.
- 41 انظر: ابن حجر، فتح الباري: (198/8).
- 42 أخرجه الإمام أحمد في المسند، (177/4)، برقم: (17597)، وقال محققوه: "إسناده حسن".
- 43 "الفيحاج" جمع "فَحَج"، وهو الطريق الواسع. (انظر: ابن الأثير الجزري المبارك بن محمد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمود الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ط1، 1399هـ - 1979م، 4/412).
- 44 أخرجه الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، في المعجم الأوسط، (القاهرة: دار الحرمين، ط1، 1416هـ - 1995م): (183/3)، برقم: (2866)، وهو حديث ضعيف، لكن له شواهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقد تقدّم.
- 45 انظر: الهوبل، خواص القرآن الكريم، ص: 221.
- 46 أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: التفسير، باب: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾، برقم: (4704).
- 47 سبق تخريجه.
- 48 سبق تخريجه.
- 49 الخِدَاجُ: النقصان، يُقال: "خدجت الناقة"، إذا أَلقت ولدها قبل أوان النجاج وإن كان تامّ الخلق، وأخدجته إذا ولدته ناقصاً. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 2/12).
- 50 أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: إثبات خاتم النبوة، برقم: (2345).
- 51 انظر: الهوبل، خواص القرآن الكريم، ص: 225.
- 52 النقيض: الصوت، ونقيضُ المحامل صوتها، ونقيضُ السقف: تحريكُ خشبه. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 5/107).
- 53 أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة...، برقم: (806).
- 54 أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، برقم: (2875)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".
- 55 أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الحجر، برقم: (3125)، والنسائي أحمد بن شعيب في السنن الصغرى، (الرياض: دار السلام، ط1، 1420هـ)، كتاب: الافتتاح، باب: قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾، برقم: (915)، واللفظ له، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب".
- 56 سبق تخريجه.
- 57 أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الصلاة، باب: من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، برقم: (819)، وهو حديث صحيح.

- 58 أخرجه ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي، في السنن، (الرياض: دار السلام، ط1، 1420هـ)، كتاب: الصلاة، باب: القراءة خلف الإمام، برقم: (841)، وإسناده حسن.
- 59 أخرجه الإمام أحمد في المسند: (35/42)، برقم: (25099) بإسناد حسن.
- 60 الهُدُ والهَدْدُ: سرعته القطع وسرعته القراءة. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 255/5).
- 61 أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في القراءة خلف الإمام، برقم: (311)، وقال: "حديث حسن".
- 62 أخرجه البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، في جزء القراءة خلف الإمام، (تحقيق: فضل الرحمن الثوري، بنارس: المكتبة السلفية، ط1، 1400هـ - 1980م)، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم وأدنى ما يجزئ من القراءة، ص: 17، برقم: (33)، بإسناد حسن.
- 63 أخرجه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، في المستدرک على الصحيحين، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1422هـ)، كتاب: الصلاة، باب: أم القرآن عوض من غيرها، برقم: (867)، (363/1)، وقال: "رواة هذا الحديث أكثرهم أئمة وكلهم ثقات على شرطهما".
- 64 انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (103/4).
- 65 لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (بيروت: دار الشروق، ط1، 1423هـ - 2002م): (190/2).
- 66 الجُعَلُ: الاسم بضم الجيم والمصدر بالفتح، يُقال: "جعلت لك جُعلاً وجُعلاً، وهو الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً. (ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: 276/1).
- 67 يتُقل: أي: يَنْقُصُ بِنَصَاق. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 192/1).
- 68 العِقال: الحبل الذي يُعقل به البعير، و"نُشِطَ من عِقال"؛ أي: أُقيِمَ بسرعة من العِقال. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 280/3).
- 69 قَلْبَةٌ: أي "لم وعِلَّة، والمعنى: ما به عِلَّة يخشى عليه منها. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 98/4).
- 70 أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الإجارة، باب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، برقم: (2276).
- 71 السليم: اللدبغ. يُقال: "سلمته الحية"؛ أي: لدغته. وقيل: إنما سُمِّيَ "سليماً" تفاعلاً بالسلامة. (ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: 396/2).
- 72 أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الطب، باب: الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب، برقم: (5737).
- 73 أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الطب، باب: كيف الرقى، برقم: (3896)، وهو حديث صحيح.
- 74 انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 223، 224.
- 75 انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، 1424هـ)، ص: 617.
- 76 انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 28.
- 77 انظر: المرجع السابق، ص: 221.
- 78 انظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1404هـ - 1984م): (653/1).
- 79 انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 242، 247.
- 80 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، زاد المعاد في هدي خير العباد، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ - 1998م): (318/4).

- <sup>81</sup> ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (تحقيق: محمد معتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط7، 1423هـ - 2003م): (78/1: 79).
- <sup>82</sup> ابن القيم، زاد المعاد: (178/4).